



2020.10.23  
الجمعة 06 ربيع الأول 1442  
العدد 2415 (السنة السابعة)

## رأي

### نعود بحذر

opinion@makkahnp.com

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام



المكربة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبدالعزیز بن محمد عبده يمانی

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب. 5803

فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب. 25162

فاكس: 0114557764 الرمز البريدي 11466

فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114557764

gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب. 51787

فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553

gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196

gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمد: 6646-1658



الرقم الموحد: 920003453

## خدمات المعتمرين والمصلين وهاء زهزم

أحمد صالح حلي



ahmad.s.a@hotmail.com

بعد صدور الموافقة الكريمة على السماح بأداء العمرة والزياره تدريجيا، كان البعض يخشى أن يكون هناك تراحم للمعتمرين بأروقة المسجد الحرام وصحن المطاف، خاصة في المرحلة الأولى.

ومع بدء تنفيذ خطة المرحلة الأولى ودخول المعتمرين للمسجد الحرام وأدائهم الطواف والسعي، زالت تلك المخاوف وغابت التوقعات السلبية، بعد أن أظهر منسوبو الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي قدرتهم على التعامل مع المعتمرين بأسلوب علمي متطور فأبرزوا أعمالا إيجابية نفخر ونعتز بها. وظهرت البرامج والخدمات ضمن مجموعة من الحزم والإجراءات الاحترازية، فكانت الكاميرات الحرارية التي تم وضعها مليئة بمزايا تقنية متطورة ومزودة بأنظمة رصد متطورة تُصدّر تنبيهات عند تسجيل أي ارتفاع لدرجة الحرارة للشخص.

وكان للحملات التي أطلقتها الرئاسة دور إيجابي كحملة (خدمة معتمرينا شرف لمنسوبينا) التي فوق أنها حملت رسالة مضمونها خدمة المعتمر شرف يحمله كل فرد يعمل برئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، فإنها قدمت حقبة مهداة تحمل هدايا صحية قيمة تجمع

## الهدن السعودية وكنوز التراث المدفون!

قبل نحو 24 عاما، في أول يوم لي في كلية العمارة والتخطيط في جامعة الملك سعود، حضرت محاضرة للأستاذ فرحات طاشقندي، عرض فيها مجموعة من الصور للبيوت الطينية، كان الأستاذ يُقلب في صور الأحياء التراثية والبيوت الطينية بدهشة وإعجاب، مستخدما جهاز عرض حديثا في ذلك الوقت.

كان بعض الطلاب يتهامسون ويتبادلون الضحكات مع كل صورة يعرضها ولسان حالهم يقول: هل جئنا هنا لكي نتعلم فن البناء بالطين ومشاهدة البيوت التقليدية؟ معظمنا كان ينتظر بشغف مشاهدة المباني ذات الواجهات الزجاجية، والأبراج السكنية شاهقة الارتفاع، والأحياء السكنية النموذجية!

خرجت من المحاضرة وأنا مشوش التفكير بين ماض يحمل دلالات ثقافية عميقة وحاضر إسمنتي صممت. لقد كانت الصورة الذهنية لدى كثير من الطلاب كما القائمين على تطوير المدن تتمثل أن العمران يفترض أن يتجه نحو الحداثة، يتقدم إلى الأمام لا أن يعود للخلف. باختصار كنا لا نعرف أننا نملك ثقافة أصيلة وكنوزا تراثية مدفونة!

في فترة الطفرة الاقتصادية وتحديدا عام 1969 اتجهت العديد من المدن السعودية للنمو العمراني السريع لتلبية الطلب على الإسكان والخدمات، والمرافق.

كانت نسبة التحضر في ذلك الوقت تقارب 46% لكنها اتخذت منحى تصاعديا لتصل إلى 76% في عام 1990. واستجابة لذلك طُورت العديد من الأحياء السكنية وامتد الزحف العمراني المتسارع حتى أطراف المدن. وتدهورت الأحياء التقليدية وأواسط المدن القديمة، بل أصبحت مهددة بالتداعي نتيجة للتأثير السلبى لعصر التحضر والحداثة وما صاحبه من تغيرات ساهمت في تكريس التوسع العمراني على حساب مبدأ الحفاظ العمراني.

لقد جاء هذا التحول مقرونا بتصور لدى كثيرين أن الحداثة تقتضي التخلص من موروثات الماضي وبناء حاضر إسمنتي، وعليه فقد تسارعت خطى التجديد والبناء الخرساني على حساب الأحياء التقليدية، والمعالم التراثية، والأسوار التاريخية.

أصبح نمط الفيلا السكنية هو الشائع بديلا للبيوت الطينية، في حين توارت الخيام بعيدا اتخذت من الصرعا رقيقا، واستبدلت البيئات السكنية التقليدية بأحياء سكنية ذات أنماط تخطيط شبكية تتعادم فيها الشوارع الإسفلتية، وتسير في طرقاتها المركبات السريعة، وتعلوا على جانبيها المباني التجارية.

قالوا لنا فيما بعد إنها أحياء على الطراز الحديث! في الحقيقة، هذه الأحياء جاءت بأنماط مستورده ومكررة لا تعكس الاحتياج الفعلي للمجتمع، ولا تتماشى مع التنوع الثقافي، إنها لا تعبر عن روح المدينة وثقافة المجتمع.

**كنا نتهامس** في ذلك الوقت حول تلك الصور التراثية البهية التي عرضها الأستاذ، غير مدركين لأبعادها الثقافية. واليوم أصبحنا ننظر بدهشة إلى الأحياء التقليدية والمواقع التراثية، لنقول إنها بنيت لتعكس احتياجات المجتمع، ويتساءل حتى هذا اليوم كيف استطاع هؤلاء السكان تشكيل بيئتهم العمرانية لتعكس القيمة الثقافية الفريدة!

نعيش اليوم في الفلل السكنية الحديثة والشوق والحنين يراودنا إلى الماضي، أصبحنا نزين مساكننا بخيمة أو بيت شعر نقضي فيه جُل وقتنا، لعلها تكون سُلوانا لنا وراحة لأفئدتنا، لا زلنا كما كُنّا نتوارث كرم الضيافة من الأباء والأجداد ونستقبل ضيوفنا بالتمر والقهوة العربية الأصيلة.. هكذا نحن مجتمع يحن إلى تراثه العريق وماضيه التليد، ونتعنى بتاريخنا المجيد، وتلك هي مدينتنا الجميلة وقد بانت وجنتاها لتكشف كنوزا من التراث المدفون، فمن يعيدها لمدينتي؟

## التركيز المشتت

من الملاحظ في المواقف التي تتكرر كثيرا في مقاعد الدراسة أو لقاء تثقيفي على مجموعة من المستمعين أو حتى في النقاشات حول أمور المفيدة أو قراءة كتاب، ولربما مرت بك أيضا مثل هذه المواقف المشابهة: أنه عندما تطرح فكرة وتعقبها بأمثلة قد تجد بعض المستفيدين ينشغل بالأمثلة أكثر من الفكرة الرئيسية، وبعض الأحيان عندما يكون هناك استطراد في مناقشة الأمثلة والتأمل فيها قد يصل الحال إلى نسيان الفكرة الرئيسية التي طرحتها عليها الأمثلة، وهذا نوع من التركيز المشتت الذي يجعل المتلقي يذهب بعيدا مع الأمثلة، وقد لا يلم شتات الأفكار الرئيسية في ذلك الموضوع.

أو على الطرف الآخر مثلا، تستمع إلى مادة صوتية وتجد المحاضر يتحدث حول أمور تفصيلية تأخذ جل الوقت رغم أن الأفكار الرئيسة التي تنطلق منها تلك النقاط التفصيلية لم تذكر، أو تحدث عنها على شاكلة السراب الذي لا يمكن اللحاق به أو حتى رؤيته بوضوح. وعلى الصعيد الشخصي عندما أتعرض لمثل هذه المواقف أجد كثيرا من التعب الذهني في محاولة لملمة شتات التفاصيل ووضعها في الإطار العام الذي يجمعها، مما جعلني أرى بعض ملامحها وحلولها التي قد تكون مفيدة: - من التجارب المميزة جدا عندما تقرأ كتابا أو تستمع لمحاضرات مثلا ضمن مرحلة دراسية،

أدوات نظافة ومعقمات للوقاية من الفيروس وإرشادات لتطبيق الإجراءات الاحترازية. وجاءت مبادرة «كمامات» التي دشنتها الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس لتؤكد أنها واحدة من برامج عدة وضعتها الرئاسة في خطتها لاستقبال المعتمرين، فكانت الكمامات كما قال المستفيدين منها ذات نوعية جيدة وجودة عالية، وموفرة للأجواء الصحية العالية لقاصدي بيت الله الحرام ومنع تفشي فيروس كورونا (كوفيد 19) بينهم.

وبعيدا عن الإجراءات التي اتخذتها الرئاسة قبل وصول الفوج الأول من المعتمرين إلى ساحات وأروقة المسجد الحرام أو بعده حتى الآن، وما قدمه العاملون في الرئاسة من خدمات لا يمكن تجاهلها، فإن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي أدت أدوارا إنسانية أثناء الجائحة لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ومنها توزيع عبوات ماء زمزم على المصابين بفيروس كورونا المستجد في المستشفيات التي تحتضنهم.

ولتستمر الرئاسة في تقديم دورها، وكما سقت وتوزيع عبوات خاصة لهم، فإن هناك آمالا

## تركيا إردوغان إلى أين!

أجداه المتوحشين تجاه المنطقة العربية والإسلامية، وأن يتعهد بإعادة ما سرقه اللص فخري باشا ومن هم على شاكلته من المقتنيات والآثار الإسلامية، وعلى رأسها مقتنيات الحجره النبوية الشريفة، ولكن للأسف جاء هذا إردوغان مخربا مفرقا، ومهددا للأمة العربية والإسلامية. أطماعه العثمانية بالمنطقة باتت معروفة بجلاء، وحن الوقت لتتحد الدول العربية والإسلامية لدرحه ودرح ميليشياته وأعدائه عن منطقتنا، والمضحك المبكي أن الأتراك أنفسهم لم يسلموا من إردوغان وتوجهاته الضالة، فقد تسبب منذ اللحظة الأولى من رئاسته لتركيا في إيقاف المحركات التنموية والاقتصادية لبلاده التي بدأت بذورها قبل مجيئه للسلطة، وظهرت نتائجها في عهده، مما جعله ينجح في استغلال ذلك كدعاية له ولحكومته، ولكن ما لبث أن بدأ بأفكاره وشخصيته التهجمية الابتزازية في هدم كل المعطيات الجاذبة لاقتصاد تركيا، وبدأ المستثمرون الأجانب ومنهم الخليجيون بالهروب واحدا تلو آخر، حتى وصلت الليرة التركية إلى أسوأ مستوياتها انخفاضا على مر التاريخ.

هذا كله لم يثن إردوغان عن توجهاته الباشوية، فقد استمر في بث أفكاره الرجعية والعنصرية داخل تركيا نفسها، حتى عاد بشعبه الطموح لحقبة الحكم البائد، ليحول هذه الدولة الفتية إلى دولة تفريخ ميليشيات ومرتزة على غرار الطريقة الإيرانية الفاشلة التي يعمل عليها الملاي منذ سبعينات القرن المنصرم ضد دول الخليج العربي، والتي لم ينتج عنها سوى ازدهار ورفي هذه الدول، وتفشي الفقر والتخلف والأوبئة بجميع مناطق وأقاليم إيران.



طارق علي الصالحي

منذ تولي رجب طيب إردوغان رئاسة تركيا ودولته تتجه نحو التدهور الممنهج على كل الأصعدة، حيث بدأت قصة الإفلاس السياسي والاقتصادي لإردوغان فور إخفاقه بانضمام بلاده للاتحاد الأوروبي وطرده من عضويتها - لسوء سلوكه، مما جعله بعيد حساباته باحثا هذه المرة عن دور آخر بالشرق الأوسط يستطيع أن يغيظ به الأوروبيين ويعيد له أمجاد أجداده المنهزمين.

وكأسلافه العثمانيين الغزاة، لم يأت إردوغان للمنطقة العربية حاملا رسالة سلام وأخوة، بل بدأ بحيك مخططاته الخبيثة ويزرع القلاقل ويحاول شق الصف العربي والإسلامي، مستهدفا الدول الأكثر تأثيرا كالمملكة العربية السعودية، لينحرفها ويروغها ويحاول يائسا تشويه سمعتها وسمعة قياداتها وشعبها من خلال أبواقه الإخونجية المنافقين، وقناة الجزيرة الخبيثة ومن تبقى من بعض العجائز اليساريين. كان من الأجدر بإردوغان أن يقدم اعتذارا للمملكة العربية السعودية كونها قائدة العالم العربي والإسلامي، عن انتهاكات

وتجد الكاتب أو المحاضر في بداية الكتاب أو المادة العلمية يخصص جزءا كبيرا من الوقت فقط لشرح الصورة العامة للموضوع الرئيس ومكوناته، ومحاولة ربط الأفكار الرئيسية بعضها ببعض، وأحيانا تجده في بداية كل فصل في الكتاب أو بداية كل محاضرة في الفصل الدراسي يمر سريعا على تلك الصورة العامة التي رسمها حتى يربط أي فكرة تفصيلية بتلك الصورة العامة للموضوع الكلي، وهذه خارطة طريق جميلة جدا في التواصل الفعال وإيصال المعلومة عن ذلك الموضوع بشكل مترابط وواضح.

- من الملاحظ أيضا في الاجتماعات بشكل عام أن الاستطراد في الجزئيات الصغيرة التابعة للأفكار الرئيسة في بعض الأحيان، خاصة عندما يتعلق الأمر بوقت محدود تجدها تستهلك الوقت وتأخذ الحظ الأكبر في المحادثات وقد تؤثر سلبا على بقية العناصر الرئيسة لذلك الاجتماع، وعندما يتنبه المسؤول عن الاجتماع لهذا الأمر تجده يعرف الوزن الزمني الصحيح وإدراكه الموضوعي لنود الاجتماع، ويستطيع إدارته بشكل فعال والخروج بأكبر قدر من النتائج الإيجابية من خلاله.

- في بعض الأحيان عندما يكون هناك اختلاف في جهات النظر، خاصة في تلك الأمثلة يكون التقريب وسد الفجوات أو على الأقل

يطرحها أهالي مكة المكرمة والمعتمرون، تتمثل في العمل على إعادة فتح نقطة توزيع ماء زمزم في مقر مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم بكدي، لتكون العبوات متاحة أمام الراغبين في الحصول عليها، وفق البرنامج الذي كان سائدا قبل الجائحة، بعد أن ثبت عدم قدرة المراكز التجارية على تلبية احتياجات المواطنين حاليا، فكيف ستكون قادرة على تلبيةها مستقبلا مع ارتفاع أعداد المعتمرين؟

**ومن المؤكّد أن الرئاسة التي نجحت في إعادة فتح مكتبة الحرم المكي الشريف، ومجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة، ومتحف الحرمين الشريفين، أمام الزوار وفق البروتوكول الصحي المتّبع وقوانين التباعد المكاني، قادرة على إعادة فتح مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم، أمام الراغبين في الحصول على العبوات.**

ويبقى تجاوب الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وسعي شركة المياه الوطنية للعمل على إعادة فتح مركز توزيع ماء زمزم بكدي، خدمة للمعتمرين والمصلين والأهالي الذين حرم كثير منهم ماء زمزم خلال شهر رمضان الماضي نتيجة لعدم قدرة المراكز التجارية على تلبية الاحتياجات.

أجداه المتوحشين تجاه المنطقة العربية والإسلامية، وأن يتعهد بإعادة ما سرقه اللص فخري باشا ومن هم على شاكلته من المقتنيات والآثار الإسلامية، وعلى رأسها مقتنيات الحجره النبوية الشريفة، ولكن للأسف جاء هذا إردوغان مخربا مفرقا، ومهددا للأمة العربية والإسلامية.

أطماعه العثمانية بالمنطقة باتت معروفة بجلاء، وحن الوقت لتتحد الدول العربية والإسلامية لدرحه ودرح ميليشياته وأعدائه عن منطقتنا، والمضحك المبكي أن الأتراك أنفسهم لم يسلموا من إردوغان وتوجهاته الضالة، فقد تسبب منذ اللحظة الأولى من رئاسته لتركيا في إيقاف المحركات التنموية والاقتصادية لبلاده التي بدأت بذورها قبل مجيئه للسلطة، وظهرت نتائجها في عهده، مما جعله ينجح في استغلال ذلك كدعاية له ولحكومته، ولكن ما لبث أن بدأ بأفكاره وشخصيته التهجمية الابتزازية في هدم كل المعطيات الجاذبة لاقتصاد تركيا، وبدأ المستثمرون الأجانب ومنهم الخليجيون بالهروب واحدا تلو آخر، حتى وصلت الليرة التركية إلى أسوأ مستوياتها انخفاضا على مر التاريخ.

هذا كله لم يثن إردوغان عن توجهاته الباشوية، فقد استمر في بث أفكاره الرجعية والعنصرية داخل تركيا نفسها، حتى عاد بشعبه الطموح لحقبة الحكم البائد، ليحول هذه الدولة الفتية إلى دولة تفريخ ميليشيات ومرتزة على غرار الطريقة الإيرانية الفاشلة التي يعمل عليها الملاي منذ سبعينات القرن المنصرم ضد دول الخليج العربي، والتي لم ينتج عنها سوى ازدهار ورفي هذه الدول، وتفشي الفقر والتخلف والأوبئة بجميع مناطق وأقاليم إيران.

**إن تدخلات إردوغان وفرد عضلاته على بعض الدول العربية غير المستقرة سياسيا مثل سوريا وليبيا أو تلك غير المستقرة نفسيا «إن صح التعبير» مثل قطر وقناتها، تؤكد على توجهاته العدوانية تجاه المنطقة، بل تعدى ذلك حتى تأذى منه جيرانه اليونانيون والأرمن وقبيلهم الأكراد الذين لم يسلموا منه، والقائمة تطول!** فهذه التدخلات غير المبررة حتما سوف تضع تركيا ضمن الدول المارقة، وتهوي بها في المستنقع الإيراني نفسه حيث التخلف والفقر والرجعية.

إن الهجوم الإعلامي الأخير من أبواق إردوغان وملاي إيران الإعلامية على الدول الرئيسية بالمنطقة لن يزيد شعوب هذه الدول إلا رغبة وثباتا وقوة. فعلى سبيل المثال، سياسة مملكة الحزم والعزم بقيادة فارس العرب الأمير محمد بن سلمان وتوجيهه من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظهما الله، لا تهتم ولا تتجرف عادة خلف هذه المهاترات لأنها مشغولة جدا بتطوير أحيائها وخدمتهم ورفاهيتهم وازدهارهم. أما هؤلاء الخائون فحتما سينبثرون كما اندثر من سبقهم، وتبقى المملكة ودولنا العربية والإسلامية نبراسا للتقدم والقوة والسلام، بقيادة ملوكنا وأمرائنا وشعوبنا المخلصه.

تفهم وجهات النظر ليس من خلال الأمثلة والاستطرادات وتفصيلها فحسب، إنما يكون من خلال إرجاع هذه الأمثلة إلى أفكارها الرئيسة، فربما كان هناك الاختلاف في الاتفاق ومن ثم ستكون الأمثلة أكثر وضوحا عندما ترد لأفكارها الرئيسة، فهي الأمر الجامع الذي قد يحسن رؤية الجذور في مكامن الخطأ والصواب.

- من التجارب المفيدة أيضا أنه أثناء العمل مثلا أو قراءة كتاب قد يكون من الأهمية بمكان أن تتابع الاستغراق في تفاصيل معينة وقد تأخذ منك وقتا طويلا، حينها لاعتبارات ترابط الموضوع وعدم الوقوع في مطب التركيز المشتت أن يتم الوقوف قليلا ومحاولة استنكار هذه التفاصيل أين موقعها من الصورة الكلية للموضوع، وما فائدة هذه التفاصيل وعلاقتها بالموضوع الأم، بالتأكيد ستجعل الترابط حاضرا ولو بعد حين من الاستطرادات.

**التركيز المشتت** علاقته ليست محصورة بالتفاعل مع الآخرين من خلال القوالب والأدوات المتعددة فحسب، إنما قد ينسحب ذلك أيضا على أهداف الحياة والأعمال اليومية، وماذا نريد وكيف نصل للوجهة الأخيرة، دون الانشغال بينيات الطريق التي قد تؤخرنا عن الوصول للوجهة الأخيرة المقصودة أو تنتقل بنا إلى اتجاه جديد غير مقصود.